

أصحاب الكهف (٣)	عنوان الخطبة
١/ من فوائد قصة أصحاب الكهف ٢/ الاتعاض والاعتبار من قصتهم	عناصر الخطبة
تركي الميمان	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الْحُطْبَةُ الْأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ؛ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ * وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) [الطلاق: ٢-٣].



عِبَادَ اللَّهِ: قِصَّةُ أَهْلِ الْكَهْفِ، تَنَاقَلَهَا النَّاسُ فِي زَمَانِهِمْ، وَبَعْدَ الطَّلَبِ
وَالْبَحْثِ عَنْهُمْ؛ يَسَّرَ اللَّهُ الْعُنُورَ عَلَيْهِمْ؛ فَرَأَوْا مِنْهُمْ آيَةً عَلَى الْبَعْثِ، بَعْدَمَا
كَانُوا يَتَنَازَعُونَ فِي ثُبُوتِهِ (وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ) [الكهف: ٢١].

وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي عَدَدِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَاحْتِلَافُهُمْ صَادِرٌ عَنْ
جَهْلِ وَتَحَرُّصِ (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ
كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ) [الكهف: ٢٢]. وَالرَّجْمُ: هُوَ الْقَوْلُ بِالظَّنِّ؛ فَدَلَّ عَلَى
بُطْلَانِ أَقْوَالِهِمْ (قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ).

وَإِذَا كَانَ اللَّهُ أَعْلَمَ بِعِدَّتِهِمْ؛ فَالْوَاجِبُ أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مَا أَعْلَمَنَا اللَّهُ؛ وَهُوَ
أَنَّهُمْ (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَلَمْ يُبْطَلْ هَذَا
الْقَوْلُ؛ فَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهِ.

وَمِنْ فَوَائِدِ قِصَّةِ الْكَهْفِ: التَّحْذِيرُ مِنَ الْجَدَلِ الْعَقِيمِ: وَهُوَ الْمُتَنَبِّهِ عَلَى
التَّكَلُّفِ وَالْمِبَالَعَةِ، أَوْ الْجَهْلِ وَالظَّنِّ، أَوْ الْعِنَادِ وَالتَّعْنِيفِ، أَوْ عَلَى مَسْأَلَةِ لَا



ثَمَرَةٌ لَهَا: كَعَدَدِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَلَوْنِ كَلْبِهِمْ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْجَدَلَ فِي ذَلِكَ: تَضْيِيعٌ لِلزَّمَانِ، وَشَحْنٌ لِلْقُلُوبِ! وَهَذَا يَقُولُ تَعَالَى: (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا) [الكهف: ٢٢]؛ يَعْنِي ظَاهِرًا عَلَى اللِّسَانِ فَقَطْ، لَا يَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ، اشْتَعَلَ الْعَضْبُ، وَمَ يَكُنْ لِلجِدَالِ كَبِيرُ فَائِدَةٍ.

وَالْفَتْوَى لَا تُؤَخَذُ إِلَّا مِنْ أَهْلِهَا! وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ؛ قَالَ تَعَالَى: (وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا)؛ أَيُّ لَا تَطْلُبُ الْفَتْوَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فِي شَأْنِ أَهْلِ الْكَهْفِ؛ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا أَهْلًا لِذَلِكَ.

وَمِنَ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ: تَعْلِيْقُ الْعِزْمِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ بِمَشِيئَتِهِ؛ وَفِي ذَلِكَ: تَيْسِيرٌ لِلْأَمْرِ، وَحُصُولُ الْبَرَكَةِ فِيهِ! (وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكِ عَدَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) [الكهف: ٢٣].

قال المفسرون: "لَمَّا سَأَلَتِ الْيَهُودُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- عَنْ حَبْرِ الْفِئْتِيَةِ؛ قَالَ: "أَخْبَرْتُكُمْ عَدَا"، وَمَ يَقُولُ: "إِنْ شَاءَ اللَّهُ"؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ".



وَالذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ؛ سَبَبٌ لِلتُّوفِيقِ وَالسَّدَادِ، وَالْهِدَايَةِ إِلَى الرَّشَادِ! (وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا).

وَبَعَثَ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ نَوْمَتِهِمْ، بَعْدَ مِئَاتِ السِّنِينَ (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا * قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الكهف: ٢٤-٢٥]؛ أَيِّ فِانٍ نَارَعُوكَ؛ فَأَجِبْهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَقَدْ أَحْبَبْنَا بِمُدَّةِ لُبْتِهِمْ.

وَاللَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ شَيْءٌ! (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ)؛ أَيُّ تَعَجَّبَ مِنْ كَمَالِ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَإِحَاطَتِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ.

وَلَا يُوجَدُ لِلْكَوْنِ وَوَلِيُّ سِوَى اللَّهِ، وَلِهَذَا تَوَلَّى تَدْبِيرَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَمَنْ يَكِلُهُمْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، (مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ).

وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِالْحُكْمِ الْكُونِيِّ وَالشَّرْعِيِّ (وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا).



أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ
الْعَفُورُ الرَّحِيمُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: تَنَازَعَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَاذَا نَفْعَلُ بِأَصْحَابِ الْكَهْفِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: (ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا) يَحْرُسُهُمْ، وَيَكُونُ أَثَرًا لَهُمْ.

وَ(قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ): وَهُمْ الَّذِينَ هُمْ السُّلْطَةُ وَالْأَمْرُ: (لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا): عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي اتِّخَاذِ الْمَعَابِدِ عَلَى الْقُبُورِ، وَكَمَا يَصْنَعُهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ؛ مُخَالِفِينَ قَوْلَ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ" (رواه البخاري ومسلم). يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا!



والمَقْصُودُ هُنَا: التَّنَاءُ عَلَى أَهْلِ الكَهْفِ، فَبَعْدَ أَنْ كَانُوا حَائِفِينَ مِنْ قَوْمِهِمْ
فَارِينَ بِدِينِهِمْ؛ وَصَلَ بِهِمُ الحَالُ إِلَى هَذَا التَّبَجُّيلِ والتَّعْظِيمِ! وَحَلَّدَ اللهُ ذِكْرَهُمْ
فِي صَفَحَاتِ القُرْآنِ، وَصَارُوا قُدُوةً لِأَهْلِ الإِيمَانِ، عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ والأَزْمَانِ.

وَهَذِهِ عَادَةُ اللهِ، فَيَمَنُ تَحْمَلُ المِشَاقَّ مِنْ أَجْلِهِ؛ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ العَاقِبَةَ الحَمِيدَةَ؛
فَ (إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ
لِلْمُتَّقِينَ) [الأعراف: ١٢٨].

اللَّهُمَّ افْتَحْ قُلُوبَنَا لِتَدْبِيرِ كِتَابِكَ، وَالتَّفَكُّرِ فِي آيَاتِكَ وَمَخْلُوقَاتِكَ.

اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا، وَاحْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الإِسْلَامَ وَالمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمُشْرِكِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ المَكْرُوبِينَ.



اللَّهُمَّ آمِنًا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا.

عِبَادَ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠].

فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ) [العنكبوت: ٤٥].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com